من أسباب هلاك الأقوام

محاضرة الاجتماع الأسبوعي:

2023/08/10 م

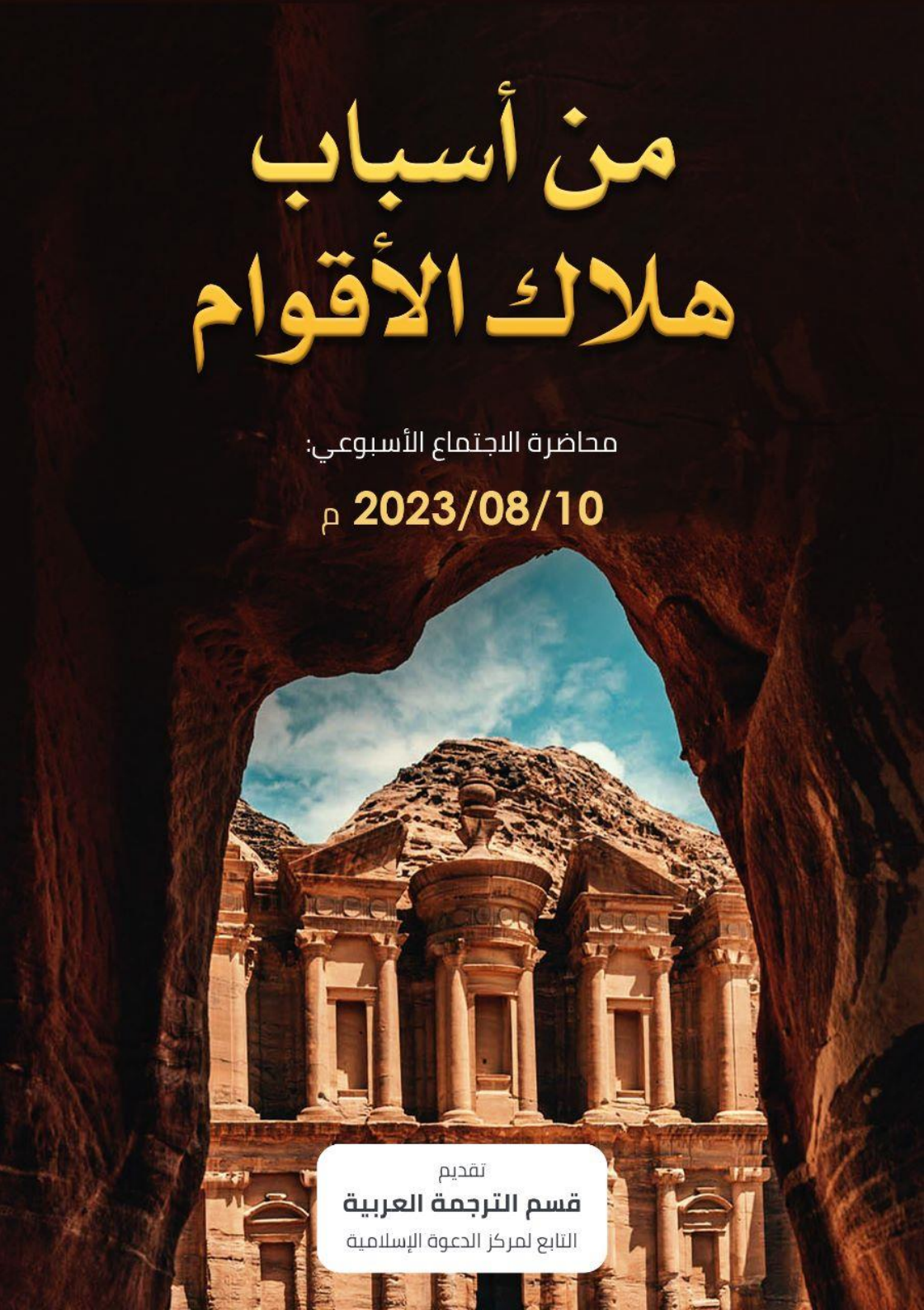

تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

من أسباب هلاك الأقوام

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين

أمّا بعد! فأعوذ باللهِ من الشَّيطان الرَّجيم بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الصلاةُ والسلامُ عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله

الصلاةُ والسلامُ عليك يا نبيَّ الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّةَ الاعتكافِ بصيغة)

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبّة! علينا أنْ ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحات، فإنَّه يُكرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كلُّه تبعًا للنِّيَّة، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل والشُّرب والنَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "**ردِّ المحتار**": يُكرَهُ النَّومُ والأكلُ في المسجدِ لغيرِ المُعتَكِف، وإذا أرادَ ذلك ينبغي أنْ يَنوِيَ الاعتكافَ فيَدخُلَ فيَذكُرَ اللهَ تعالى بقدرِ ما نَوَى أو يُصلِّيَ ثمّ يَفعَلَ ما شاءَ[1].

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/ ٥٠٦.

بعض النصائح حول النيّة

إخوتي الأحبّة! لقد قال رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ العَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ**»[1]. فقَبلَ كلِّ عملٍ ينبغي أنْ نتعوّد على النوايا الحسنة، وقد ورد: «**النِّيَّةُ الحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الجَنَّةَ**»[2]. فتعالوا بنا لننوِي نوايا حسنةً قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمعُ لهذه المحاضرة بكلِّ اهتمامٍ مِنْ أوّلها إلى آخرها.
- أجلسُ على هيئةِ جِلسة التَّشهُّد قدر المستطاع بنيّة تعظيم العلم.
- لا أتكاسلُ في استماع المحاضرة.
- أستمعُ لها بغرض الإصلاح لنفسي.
- وأبلّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

روي عن سيدنا **أبي طلحة الأنصاري** رضي الله عنه قال: أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِهِ البِشْرُ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ! أَصْبَحْتَ اليَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى فِي وَجْهِكَ البِشْرُ؟

---

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص٥٥٧، (٩٣٢٦).

قال: «أَجَلْ، أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فقال: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا»[1].

صلوا على الحبيب! صلى الله على سيدنا محمد

أيها الإخوة الأعزّاء! لقد ظهرتْ في هذا العالم شعوبٌ كثيرة، ووصلت في التطوّر والنهوض إلى ذروتها، ثمّ بدأت تنحط حتى انهارت، فلماذا يحدث هذا التراجع بعد التقدّم، ويحدث ذلك الانحطاط بعد الازدهار، والفشل بعد النجاح؟ ولِمَاذا تصل الدول إلى ذروة التطوّر ثمّ تنحط؟ اليوم سنحاول معرفة بعض أسباب انحطاط الشعوب في ضوء القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة، لننقذ أنفسنا من مثل هذه الأعمال التي قد تكون سببًا للانحطاط، نسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يرزقنا الفوز ودوام النعم في الدنيا والآخرة وأنْ يحفظنا مِن زوالها، آمين بجاه خاتم النبيّين ﷺ.

أسباب زوال أو انحطاط الأمم

قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ [الرعد: ١١].

---

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند المدنيين، حديث أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري، ٥/ ٥٠٩، (١٦٣٥٢).

أي: مِنَ الحالةِ الجميلة بالمعصية أي: وهي الطاعة، والمعنى أنّها جرتْ عادة الله تعالى، أنّه لا يقطع نعمةً عن قومٍ، إلّا إذا بدّلوا أحوالهم الجميلة بأحوالٍ قبيحةٍ[1].

فتبيّن لنا من هذه الآية الكريمة أنّ الله تعالى إذا أنعم على جماعةٍ معيّنةٍ ومنحها الازدهار والشرف والرفاهية والأمن والسلام في الدنيا، فإنّه تعالى لا يُغيّر نعمته ورعايته لهم ما لم يغيّروا أنفسهم وسلوكهم.

وعندما ينحرف القوم عن جادّة الصواب ويرتكبون الذنوب والمعاصي بدلًا من الأعمال الصالحة الحسنة، ويتحلّون بالصفات السيّئة بدلًا من الأخلاق الحميدة، ويتكاسلون ويكسلون بدلًا من بذل الجهد والاجتهاد، ويتصرّفون دون مُبالاة بدلًا مِن تحمّل المسؤوليّة على الأفعال، ويسلكون طريق المعاصي بدلًا مِن التقوى، وينكرون ويجحدون النعم الكثيرة التي وهبها الله عزّ وجلّ لهم، فإنّ شرفهم ستتحوّل إلى الإذلال، وسعتهم إلى الضيق، وازدهارهم إلى التدهور، وتقدّمهم إلى الانحدار، ونجاحهم إلى الفشل.

تاريخ انحطاط الأمم السابقة نظرة في تاريخ العالم!

أيها الأحبّة! حقًّا، ما ذكرته الآن هو قانون ظهر في التاريخ مرارًا وتكرارًا، عندما تُمنح الأمم والشعوب نعمًا كثيرة من الازدهار والنماء

(١) "حاشية الصاوي على تفسير الجلالين"، الجزء الثالث، ص ٩٩٤، [الرعد: ١١].

والأمن والسلام، ثمّ يجحدون هذه النعم ويتجاوزون حدود الشكر، فإنّهم يُصبحون عبرة ودرسًا للناس.

بماذا أهلك الله قوم عاد؟

كانوا أهل بدوٍ وأهل عمد طوال الأجسام، متميّزين بقوّتهم وطول قامتهم وضخامتهم، وقد أنعم الله سبحانه وتعالى عليهم بالأموال والقوّة البدنيّة ونِعَم أخرى لا تُعدّ ولا تُحصى، ولكنّهم مع كلّ هذه النعم كذّبوا نبي الله **هود** عليه السلام ولم يُجيبوا دعوته، بل أصرّوا على الكفر ورفضوا الإيمان وتركوا الانقياد لدعوة الله تعالى.

فعندما كذّبوا رسولهم واستهزؤوا به ورفضوا الانقياد لأمر الله تعالى، أنزل الله عليهم العذاب حيث أرسل عليهم ريحًا شديدة البرودة، صوتها مخيف ومفزع للغاية، تُدمّر كلَّ شيء ولا تترك منه أثرًا، وما تمرّ على شيءٍ من أنفسهم أو ماشيتهم أو أموالهم إلّا جعلته كالرميم، أي: كالشيء الهالك البالي.

فسلّط الله سبحانه وتعالى عليهم هذه الرياح العقيمة مدّة سبع ليالٍ وثمانية أيّام متواصلة لم تتوقّف لحظة، ولم يبق منهم أحد، فأصبحت مساكنهم خاوية، لا يُرى مِن آثارهم شيء، وإليهم أشار الله في القرآن المجيد قائلًا: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ۝٨﴾ [الفجر: ٦-٨].

قوم ثمود كفروا النعم ولم يشكروا الله عليها

كان قوم ثمود متميّزين بالبناء والتطوّر العمراني، وقد أنعم الله عليهم بنِعَمٍ كثيرة وثرواتٍ هائلة، ومع ذلك عصوا أمر الله وكذّبوا نبيّهم سيدنا **صالح** عليه السلام، وأصرّوا على الكفر وارتكاب المعاصي، فأرسل الله عليهم عذابه الشديد فجعلهم كالهشيم اليابس المبعثر.

إنّ الله لا يحرم عباده من النعم والرخاء إذا كانوا يعيشون حالة الطاعة والشكر، لكن إذا غيّروا واختاروا الشرّ والمعصية وأنكروا النعم ولم يشكروا ربّهم عليها، وتجاوزوا حدود الطاعة والخشية من الله، ينزل عليهم غضبه ولا يمهلهم بعد ذلك حتّى ليكونوا عبرةً وعظةً للناس.

التقدّم ليس نعمة موروثة

إخوتي! إنّ التطوّر أو التقدّم ليس أمرًا موروثًا، ولا يستمرّ دائمًا، ولا يمكن أنْ يبقى مستقرًّا في حالة تقدّم أو تدهور، فالتقدّم والتطوّر والنجاح والشرف والمكانة كلّ هذه النعم ليست مرتبطة بالنسب الاجتماعيّة أو الثروة أو الجمال، إنّما تتعلّق بالسلوك الأخلاقي الرفيع.

كما قال المفتي **أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله: إذا جحدت النعم أمّة ما، سواء كانت الأمّة كبيرة أو صغيرة، ولو كانوا قوم نبيٍّ من الأنبياء عليهم السلام أو مِنْ أقاربهم وأولادهم، سيسلبهم الله جلّ وعلا نعمتهم[1].

---

(١) "تفسير النعيمي"، ١٠/ ٥٧، [الأنفال: ١٠]، تعريبًا من الأردية.

ذلّة كفّار قريش في غزوة بدر

كان أهل مكّة عمومًا من ذرّيّة نبيِّ الله **إسماعيل** عليه السلام، وقد منحهم الله نعمًا كثيرة، منها: خدمة الكعبة المشرّفة، وتوفير الرزق من الفواكه والخضراوات والحبوب في وادٍ لا يُزرَعُ فيه، كما يسَّر اللهُ جلّ وعلا لهم طريق التجارة، ومكّنهم اقتصادًا كبيرًا وثقافةً بين الدول المجاورة.

ومع ذلك جحدوا النعم التي أنعمها الله عليهم، وتجاهلوا القيم والأخلاق الساميّة، وفعلوا المنكرات، وجعلوا الكعبة المشرّفة -التي هي أعظم رمز للتوحيد في العالم- مكانًا للشرك وعبادة غير الله تعالى، ورفضوا رسول الله سيّدنا **محمّد الهاشمي** صلى الله عليه وسلم، وأعرضوا عن آيات الله تعالى وتجاهلو دعوته، وآذوا واضطهدوا أهل الحقّ أشدّ الاضطهاد.

ثمّ كان نتيجة هذا الكفر والاستكبار والجحود، أن تحوّل كبرياؤهم واعتزازهم إلى ذلٍّ وانكسارٍ، وهُزِموا أشدّ الهزائم حتّى أصبحوا عبرة ودروسًا للآخرين.

لِمَاذا حدث ذلك؟ ولِمَاذا انهزم خدّام الكعبة المشرفة من ذرّيّة نبي الله **إسماعيل** عليه السلام أخيرًا؟ يقول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٥٣﴾ [الأنفال: ٥٣].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

لِمَاذا عاقب الله قوم سبأ؟

أهل سبإٍ كانوا يعيشون في اليمن في زمن نبي الله **سليمان** عليه السلام، وسبأ هي بلدة طيّبة أو قرية جميلة فسيحة، لم يكن يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا حيّة ولا عقرب، وكان الرجل يمرّ ببلدتهم وفي ثيابه القمل فيموت القملُ مِن طيب الهواء.

أرسل الله إليهم ثلاثة عشر نبيًّا فدعوهم إلى الله وذكّروهم بنعمه عليهم وأنذروهم عقابه فكذّبوهم، ونسبوا ما يملكونه إلى أنفسهم، وظنّوا أنّهم أصحاب هذه البلدة الجميلة، وهم الّذين أوجدوا ما فيها من الجمال والرخاء والازدهار، فاختاروا الغرور والتكبّر على الشكر والتواضع لِلّه تعالى، وطغوا وكفروا وقالوا: ما نعرف لِلّه علينا نعمةً، فأرسل الله عليهم سيل العرم، فأغرق الماءُ جِنانهم وخرب أرضهم، ودفن بيوتهم الرمل فغرقوا ومزّقوا كلّ ممزق، حتّى صاروا مثَلًا عند العرب[1].

وإليهم أشار الله عزّ وجلّ في سورة سبأ فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾﴾ [سبإ: ١٥-١٧].

---

(١) "تفسير الخازن"، ٣/ ٥٢٠-٥٢١، [سبإ: ١٥]، بتصرفٍ.

أيّها الأحبّة! التقدّم والنّهوض لا يرتبط بالأفراد والشعوب بناء على الاسم والنسب أو الثروة الماديّة فقط، بل إنّ التقدّم الحقيقي للشعوب والأمم ينبع مِنْ حسن الأخلاق والقيم الأخلاقيّة التي تمثل أساسًا للتطوير والرقي في المجتمعات والأمم.

أربع مسؤوليات رئيسيّة للأمّة الإسلاميّة

أيها الإخوة الأعزّاء! بالفعل كلّ شيء في الحياة له هدفٌ وغرضٌ، وتكمن قيمته فيما يحقّقه من أهداف وغايات، وكما أنّ صاحب الشيء يحمي ما يحقّقه من فائدةٍ ويستمرّ في استخدامه، فإنّه إذا فَقد هذا الغرض أو أصبح غير مفيد، يفقد هذا الشيء قيمته ولا يُحتفظ به.

لنأخذ مثالًا: القلم، فالغرض الرئيسي منه هو: الكتابة ونقل الأفكار والمعرفة، وطالما أنّ هذا القلم يؤدّي هذه الوظيفة وما زال قابلًا للكتابة فإنّه يُحافظ عليه، لكن عندما يتوقّف عن الكتابة أو يفقد قدرته على الأداء يُهمل ولا يُحتفظ به.

ونظرًا لذلك علينا كمسلمين أنْ نحمل مسؤوليّاتنا بجدّيّة ونحافظ على أخلاقنا وقيمنا الإسلاميّة ونواصل الالتزام بها، فإذا قمنا بأداء واجباتنا ومسؤوليّاتنا بأمانةٍ، سنحقّق التقدّم والنجاح والارتقاء في مجتمعاتنا وأمّتنا، لكن إنْ تخاذلنا وتوقّفنا عن تحمّل المسؤوليّات فسنفقد قيمتنا ومكانتنا، بل وسنعجز عن تحقيق التقدّم والازدهار، وإليكم الآن بعض المسؤوليّات الهامّة تجاه ديننا ومجتمعنا!

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد والفرقان الحميد: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠].

يقول الإمام **فخر الدين الرازي** ﷺ في تفسير هذه الآية الكريمة: والمعنى: أنّكم كنتُم في اللّوح المحفوظ خير الأمم وأفضلهم، فاللائق بهذا أنْ لا تبطلوا على أنفسكم هذه الفضيلة، وأنْ لا تزيلوا عن أنفسكم هذه الخصلة المحمودة، وأنْ تكونوا منقادين مطيعين في كلّ ما يتوجّه عليكم من التكاليف[١].

لقد ذكر الله جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أربع صفات سامية للأمّة الإسلاميّة، وهي في الحقيقة تعتبر مِن مسؤوليّاتها الأربعة والغرض الذي خُلِقتْ مِن أجله في الحياة:

(١) الأمّة المحمّدية هي خير الأمم وأفضلها

هو أنْ يُقدِّم النموذج الرائد "**خير أمّة**" في مختلف جوانب الحياة، ومثل هذه الفكرة كالعطر حيث يكمل به جمال الورود، واللمعان الذي يضفي بهاءً للؤلؤ، فإنّ المسلم لا بدّ أنْ يكون الأفضل بين جميع الأمم في جميع جوانب حياته، سواء كانتْ عباداته ومعاملاته أو أخلاقه وتقاليده، ولذلك يجب عليه أنْ يسعى ليكون مثالًا متميّزًا في كلّ ميادين

(١) "التفسير الكبير"، الجزء الثامن، ٣/ ٣٢٣، [آل عمران: ١١٠].

الحياة حتّى آخر لحظة مِنْ عمره، وأنْ يلتزم باتّباع القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة بإخلاصٍ واستقامةٍ طوال مسيرته في هذه الحياة.

أيها الإخوة! كان سلفنا الصالح رحمهم الله يحرصون على اتّباع القرآن الكريم وسنن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكانوا يعملون بأصول القرآن الكريم لذا بوّأهم الله المكانة العظيمة في العالم، وأعطاهم الرفعة والتقدّم، فكانوا يحظون بالإعجاب مِنْ قبل الآخرين وربّما الحسد من قِبَل غير المسلمين؛ لأنّ أخلاقهم الحسنة وسيرتهم الصالحة كانتْ سببًا في إقبال الناس على الإسلام واتّباع الهدي المحمّدي، وهنا أقدّم لكم لمحةً جميلةً عن بعض هذه الشخصيات الرائعة:

تعامل مالك بن دينار رحمه الله مع جاره اليهودي

حُكي أنّ الإمام **مالك بن دينار** رحمه الله اكترى دارًا بقرب دار يهودي، ومحرابُ داره إلى باب اليهودي، فحفر اليهوديُّ هناك جُبًّا حتّى جعله مبرزًا على قصد إيذاء **مالك بن دينار** رحمه الله، ولا يخفى أنّ الحال كيف كانت، و**مالك بن دينار** رحمه الله ما كان يشتكي إلى أحدٍ، ولا يُظهِر ضجرًا، حتّى اضطرّ اليهوديُّ وقال له يومًا: يا فلان! كيف لا تتأذّى مِنْ هذا؟

قال رحمه الله: أتأذّى، ولكن قد حصّلتُ زنبيلًا ومجرفةً، وأكنسُ كلَّ يومٍ ما يحصل في الحفرة من الزبيل.

قال اليهودي: ألَا يحصلُ لك غيظ؟

قال: بلى، ولكن أكظمُه.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ [آل عمران: ١٣٤].

فلمّا سمع اليهوديُّ ندم وأسلم على يد **مالك بن دينار** رحمه الله[1].

أيها الأحبّة الكرام! هكذا كان أسلافنا رضي الله عنهم! فما هو حالنا اليوم؟ نعم، لا يخفى علينا أنّ بعض غير المسلمين يكرهون الإسلام بسبب أخلاقنا السيّئة وتصرّفاتنا غير اللائقة، بدلًا مِنْ أنْ يتأثّروا بجمال الإسلام وقيمه الساميّة.

إخوتي الأكارم! إنّ مِنْ مسؤوليتنا أنْ ندرك الشرف العظيم الذي منحنا إيّاه ربّنا جلّ وعلا بقوله: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ﴾، لذا يجب علينا أنْ نُقيم نموذجًا يعكس خيريّة الإسلام وتعاليمه، حتّى نكون بحقّ خير أمّة وأفضل الأمم.

وينبغي علينا ألّا نتّبع الأغيار والشذوذ المتعارضة مع القيم والأخلاق الإسلاميّة الساميّة، بل علينا أنْ نتعلّم من القرآن الكريم وأخلاق النبيِّ الكريم صلى الله عليه وسلم، وأنْ نتّبع سُنّته وأعماله النبيلة في حياتنا اليوميّة لكي نكون صورةً حيّةً تعكس السُنّة النبويّة الشريفة في تعاملنا مع الآخرين.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "تذكرة الأولياء"، ذكر مالك بن دينار، ص ٧٥.

(٢) الأمر بالمعروف (٣) والنهي عن المنكر

أيها الأحبّة! الخصلتان، الثانية والثالثة التي تميّز بهما الأمّة المسلمة، ومنحها الله تعالى بسببها الفضيلةَ والتفضيلَ على غيرها من الأمم السابقة، هما: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال الله تعالى في الكلام المجيد: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ولقد تبيّن أنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر هما مِنْ مسؤوليّات كلِّ مسلم، ولكن للأسف الشديد! ابتعد غالب المسلمين عن هذه المسؤوليّات، ولا ندري مِنْ أين جاءت فكرةٌ غريبةٌ في أذهاننا؟ فصار البعضُ يعتقد أنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر يقتصر على المتديّنين فقط؛ كالشيوخ وأئمّة المساجد، وأمّا غيرهم فيكسبون ويأكلون ويعيشون براحةٍ وسعادةٍ فقط كما يحلمون، وفي الحقيقة أنّ جميع المؤمنين هم أولياء الله بالإيمان والتقوى العامّة للشرك، وليس هناك مَنْ يعتقد أنّه وليّ للشيطان، فنحن نؤمن بالله ونسعى للتقرّب إليه، لذلك يجب علينا أنْ نعلم أيضًا بأنّنا مطالبون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فمثلًا! لو أنّ شخصًا حلق لحيته فقد أخطأ، ولكن الخطأ الأكبر هو أنّه حلق لحيته ولم يتعلّم حكم الشرع في هذا، فالمعرفة اللازمة بالدِّين أمرٌ ضروريٌّ لنعيش حياةً متديّنةً صحيحة.

يقول المفتي **أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله: إنّ كلَّ واحدٍ من المسلمين داعيةٌ لدين الله، ويجبُ أنْ يأمُر النّاس بالمعروف وينهاهم عن المنكر[1]، (حيث أوجبَتْ عليه الشريعة هذا)، ويقول الحبيب المصطفى ﷺ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»[2].

ركّاب السفينة

عن سيّدنا الإمام **الشعبي** رحمه الله، أنّه سمع سيّدنا **النعمان بن بشيرٍ** رضي الله عنهما يقول: قال النَّبيُّ الكريم ﷺ: «مَثَلُ الْمُدْهِنِ[3] فِي حُدُودِ اللهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ، فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ؟

قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي مِنَ المَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ»[4].

---

(١) "تفسير النعيمي"، ٤/ ٧٢، [آل عمران : ١٠٤]، تصرفًا وتعريبًا من الأردية.

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ٢/ ٤٦٢، (٣٤٦١).

(٣) المُدهِن: من يُرائي ويُضيِّعُ الحقوق ولا يُغيِّرُ المنكَر. ["فتح الباري" للعسقلاني، كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات، ٦/ ٢٤٩].

(٤) "صحيح البخاري"، كتاب الشهادات، باب القرعة...إلخ، ٢/ ٢٠٨، (٢٦٨٦).

قال **الحافظ ابن الحجر العسقلاني** رحمه الله: وفيه -أي: من الفوائد-: استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف، وتبيين العالم الحكم بضرب المثل، ووجوب الصبر على أذى الجار إذا خشي وقوع ما هو أشدّ ضررًا، وأنّه ليس لصاحب السفل أنْ يحدث على صاحب العلو ما يضرّ به، وأنّه إنْ أحدث عليه ضررًا لزمه إصلاحه، وأنّ لصاحب العلو منعه من الضرر، وفيه جواز قسمة العقار المتفاوت بالقرعة، وإنْ كان فيه علو وسفل[1].

وقال المفتي **أحمد يار خان النعيمي** رحمه الله: تأكّدَتْ أهمّيّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضرورته في هذا الحديث الشريف؛ لأنّ الإنسانَ إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو يعتقد بأنّ مرتكب المنكرات لن يضرّه شيئًا، وإنّما يضرّ نفسه فهذا اعتقادٌ خاطئ؛ لأنّ الذنوب والمعاصي لها عواقب سلبيّةٌ وآثارٌ سيّئةٌ على الفرد والمجتمع، وكما أنّ خارق السفينة لا يغرق وحده بل يُغرقُ كُلَّ مَنْ ركب السفينة، كذلك آثار الذنوب والمعاصي لا تقتصر على العاصي فقط، بل تمتدّ إلى جميع أفراد المجتمع[2].

والثاني: أنّه لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، فإذا توقّفت الأمّة عن النهي عن المنكر، فإنّ تقدّمهم سيتراجع إلى الانحطاط والتدهور،

---

(١) "فتح الباري"، كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات، ٦/ ٢٥٠.

(٢) "مرآة المناجيح"، ٦/ ٥٣٣، تعريبًا من الأردية.

ونجاحهم إلى الفشل والتخلّف، ولذلك يجب علينا أنْ نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر قدر استطاعتنا وحسب موقعنا ومنصبنا.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(٤) الإيمان بالله تعالى

أيها الأحبّة الكرام! الصفة الرابعة التي تميّزت بها الأمّة المسلمة وتفضّلت بها على غيرها من الأمم السابقة هي: الإيمان بالله تعالى، وقد قال الله تعالى: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

بحمد الله سبحانه وتعالى! كلّ مسلم يتميّز بهذه الصفة العظيمة، فنحن جميعًا نؤمن بالله سبحانه وتعالى ونعترف بوحدانيّته، ونعبد الله تعالى وحده ولا نجعل له شريكًا في العبادة، نخضع وننحني ونسجد لِلّه جلّ وعلا وحده، ولكن هنا أمر يجب مراعاته: هل نحن نوفّي بمتطلّبات هذا الإيمان؟

سئل **إبراهيم الخواص** رحمه الله عن حقيقة الإيمان!

فأجاب رحمه الله قائلًا: حقيقة الإيمان هو التوكّل على الله تعالى[1].

أي: يجب على العبد أنْ يتوكّل على الله تعالى في كلِّ أحواله، وأنْ لا تضعف هذه الثقة أبدًا، فالحفاظ عليها هي حقيقة الإيمان، لنتأمّل! هل نتوكّل على الله تعالى؟ هل نثق بربّنا؟

---

(١) "كشف المحجوب"، فضل الإيمان أصل وفرع، ص ٣٢٠، مختصرًا.

مع الأسف الشديد! قد انتشرت المادية في هذا العصر، وكثير من المسلمين الأغبياء يقعون في الملذّات الدنيويّة وإيمانهم ضعيف، يركضون وراء الرزق والأسباب وينسون الرزّاق مسبّب للأسباب.

سُئل **حمدون القصار** رحمه الله عن التوكّل فقال: إنْ كان لك عشرة آلاف درهم، وعليك دانق دين، لم تأمن أنْ تموت ويبقى دينك في عنقك، ولو كان عليك عشرة آلاف درهم دين مِنْ غير أنْ تترك لها وفاء، لا تيأس من الله تعالى أنْ يقضيها عنك.

وهذا إشارة إلى مجرّد الإيمان بسعة القدرة، وأنّ في المقدورات أسبابًا خفيّة سوى هذه الأسباب الظاهرة[1].

ويقول الله تعالى في القرآن المجيد: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣﴾ [المائدة: ٢٣].

قلوبهم مثل قلوب الطير

وقد جاء في حديث أخرجه الإمام **مسلم** رحمه الله في "**صحيحه**": عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله عنه أنّه قال: قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قال: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ»[2].

---

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب التوحيد والتوكل، ٤/ ٣٢٧.

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، ص ١١٦٧، (٧١٦٢).

يقول العلّامة **الملّا علي القاري** رحمه الله في شرح قوله ﷺ «أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ» أَيْ: فِي الرِّقَّةِ وَاللِّينَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالصَّفَاءِ، وَالْخُلُوِّ عَنِ الْحَسَدِ وَالْحِقْدِ وَالْغِلِّ وَالْبَغْضَاءِ، وَقِيلَ: فِي التَّوَكُّلِ[1].

أيها الأحبّة الكرام! الماديّة تعني الاعتماد على الأسباب وهذا يورث ضعف التوكّل على الله سبحانه وتعالى ويعوّل بها في الاعتماد على الأسباب الخارجيّة، وهذا سببٌ آخر مِنْ أسباب الانحطاط والتدهور، فإذا غلب حبُّ الدنيا على القلوب وتجاوز الحدود المعقولة نشأ عنه الجشع والطمع، واشتعلتْ نار الحسد في القلوب للآخرين، فصار الانسانُ للدُّنيا فحسب، وكم مِنْ دول تدمّرتْ بسبب استغراق أهلها في شهوات الدنيا!؟ حفظنا اللهُ سبحانه وتعالى مِن الهلاك ومِنْ زوال النعم بكرمه وفضله وجوده، إنّه سميعٌ مجيبٌ.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

الحثّ على الأعمال الصالحة

أيها الأحبّة الكرام! مِنْ أجل إدراك أهمية مسؤوليّاتنا كمسلمين لنؤدّيها بشكلٍ حسنٍ نحتاج إلى بيئةٍ صالحةٍ ترغّبنا فيها وتشجّعنا عليها، و**مركز الدعوة الإسلامية** هو أحد الأماكن التي تحثّنا على أداء هذه المسؤوليّات بكلّ جدّيّةٍ ونشاطٍ، لذا يرجى منكم التواصل مع المركز

(١) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الصفة القيامة...إلخ، باب صفة الجنة وأهلها، ٩/ ٥٩٣.

ومساعدته من خلال المشاركة في نشاطاته الدعويّة والدينيّة، والحرص على ملء كُتيّب "**الأعمال الصالحة**" وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة والأجوبة في محاسبة النفس، ومِنْ هذه الأسئلة رقم عشرين: **هل انشغلتَ بنشاطات مركز الدعوة الإسلامية حسب جدول المشرف عندك لمدّة ساعتين على الأقّل؟**

هذا العمل الصالح يساعدنا إنْ شاء الله على القيام بأداء جميع مسؤوليّاتنا التي تجب علينا كمسلمين؛ لأنّ الشعار والهدف **لمركز الدعوة الإسلامية** هو: "**عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم**"، إنْ شاء الله، ودعوة النَّاسِ إلى الخير ونهيهم عن المنكر، لذا أتمنّى وأرجو مِنْ جميعكم أنْ تستمرّوا في التواصل مع المركز، وسافروا في"**القوافل الدعوية**"، أسأل الله تعالى أنْ يُيَسِّرَ لنا ولكم هذه الأعمال الصالحة، وأنْ يجعلنا سببًا في إصلاح أنفسنا وإصلاح العالم أجمع، آمين بجاه خاتم النبيّين ﷺ.

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

سنن وآداب الكلام

أيها الأحبّة! والآن في نهاية محاضرتنا هذه من الاجتماع الأسبوعي تعالوا بنا لنستمع إلى بعض السنن وآداب الكلام:

- ينبغي أنْ يُظهر المتكلّمُ البشاشةَ والابتسامةَ أثناء كلامه.
- يلتزم الأدب مع عباد الله تعالى، ويوقّر الكبار ويشفق على الصغار مع حسن البِشر.

- ينبغي أنْ يتكلّم مع الجميع بالأدب والاحترام ولو كان المخاطب طفلًا؛ فإنّه يتعلّم مِنْ أخلاق المتكلّم.
- يتجنّب رفع الصوت والجدال والصراخ أثناء الكلام.
- يحذر خلال الكلام مِنْ أيِّ عملٍ يكرهه النَّاسُ عادةً، مِنْ مَسِّ ذَكَرٍ أو إزالةِ الوسخ مِن الجسم أو تحريك الأصبع في الأذن والأنف.
- لا يقطع حديثَ مَنْ يتحدّث إليه بل يستمع إلى مَنْ يتكلّم معه حتّى ينتهي.
- إيّاك والقهقهة؛ لأنّها ليستْ مِن السُّنَّة النبويّة الشريفة، وتقلّل مِنْ شأن المتكلّم، فعن سيّدتنا **عائشة الصدّيقة بنت الصدّيق** رضي الله عنها قالتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ الكريمَ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ[1].

وعن سيدنا **أبي خلّادٍ** رضي الله عنه، وكانت له صُحبةٌ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ، فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلَقَّى الْحِكْمَةَ»[2].

- لِيَكُن الحديث ذا معنى وهدف نبيل يقصده، وعلى قدر فهم المخاطب وعقله.

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، ٤/ ١٢٥، (٦٠٩٢).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، ٤/ ٤٢٢، (٤١٠١).

● إيّاك والفحش والسبّ وبذاءة اللّسان، فقد ورد في الحديث النبوي الشريف: عن سيدنا **عبد الله بن عمرو** رضي الله عنهما، أنّ النبيَّ ﷺ قال: «الجَنَّةُ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ أَنْ يَدْخُلَهَا»[1].

والفحش: هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصّريحة[2].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

دعاءان وستّ صيغ للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في الاجتماع

(١) الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله: أنَّ مَن داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده[3].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم".

---

(١) موسوعة ابن أبي الدنيا"، كتاب الصمت وآداب اللسان، ٧/ ٢٠٤، (٣٢٥).

(٢) "إحياء علوم الدين"، كتاب آفات اللسان، ٣/ ١٥١.

(٣) "أفضل الصلوات على سيد السادات، الصلاة السادسة والخمسون، ص ١٥١.

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا **أبي سعيدٍ الخدري** رضي الله عنه قال: قال سيّدنا رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وصلِّ على المُؤمنينَ والمُؤمناتِ والمُسلمينَ والمُسلمات".

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا **عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله عنه موقوفًا قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ، قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»[٢].

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، باب زكاة المسلم المعدم الصلاة على النبي ﷺ، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ اجْعَلْ صلاتَكَ ورحمتَكَ وبرَكاتِكَ على سيِّدِ المُرسلين، وإمامِ المُتّقين، وخاتَمِ النبيِّين، محمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِك، إمامِ الخير، وقائِدِ الخير، ورسولِ الرحمة، اللّهمَّ ابْعثهُ مَقامًا محمُودًا يَغبِطُهُ به الأوَّلونَ والآخِرُون".

(٤) ثواب ستَّ مئة ألف صلاة على النَّبيِّ ﷺ

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله"

نقل الإمام **أحمد الصاوي** رحمه الله: أنَّ هذه الصَّلاة بستمائة الف صلاة[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله".

(٥) المكيال الأوفى

عن سيّدنا **أبي هريرة** رضي الله عنه، عن النبيِّ الكريم ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[2].

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص١٤٩.

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي...إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ، وأزواجِهِ أمّهاتِ المُؤمنينَ، وذُرّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ".

(٦) صلاة الشَّفاعة على النَّبيِّ ﷺ

عن سيدنا **رُوَيفِع بنِ ثابتٍ الأنصاري** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة"

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) حسنات ألف يوم

رُوي عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله عنهما قال: قال سيّدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَن قَالَ: جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتعَبَ سَبعِينَ كَاتِبًا أَلفَ صَبَاحٍ»[2].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

---

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رويفع بن ثابت الأنصاري، ٦/ ٤٦، (١٦٩٨٨).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

"جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

(٢) الدعاء عند الكرب

رُوي عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله عنهما، أَنَّ الحبيب المصطفى ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ العَرْشِ الْكَرِيمِ»[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"لا إله إلّا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيم، سبحانَ اللهِ ربِّ السمواتِ السبع، وربِّ العرشِ الكريم".

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

دعاء الصبر

وفقًا لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعيَّة التابعة لمركز الدعوة الإسلاميّة الّتي تشتمل على تعليم السُّنن النّبويَّة، سنقوم في هذه المرّة بحفظ "**دعاء الصبر**" وهو كما يلي:

﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ١٢٦﴾ [الأعراف: ١٢٦].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).